

اللسانيات العربية

Allisaniyat Al Ārabiyyah

مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز الملك
عبدالله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية
العدد ١٠ ربيع الآخر ١٤٤١هـ - يناير ٢٠٢٠ م

- منطق المجموعات في النظرية الخليلية الحديثة (مفهوم الباب أنموذجاً).

- النحو التحويليّ منهج لتحليل وقائع اللغة العربيّة وحصر إعلامها اللغويّ.

- الضمير العائد في بنية الصلة المقيدة في اللغة العربية:
مقاربة أدنوية في ضوء طابق المتعددة.

- صناعة النمذجة اللغوية عند العرب: دراسة فوتداولية لعنصري اللون والعرق.

- تأثير المحيط الاجتماعي في لغة التواصل داخل فصول
الصفوف الأولية -دراسة تطبيقية-.

- أسلوب «كاد» في لغة الصحافة المعاصرة.

- مراجعة كتاب: هل بعض اللغات أفضل من بعض؟

هذه الطبعة

إهداء من المركز

ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

أسلوب «كاد» في لغة الصحافة المعاصرة

د. محمود بكر محمد. (*)

الملخص:

يتناول هذا البحث استعمال أسلوب «كاد» في لغة الصحافة المصرية، ويسعى إلى رصد الأنماط التركيبية الشائعة وغير الشائعة، ومدى توافقها أو مخالفتها للاستعمال اللغوي الفصيح، ودراسة أشكال التلازم التركيبي في أسلوب كاد. واعتمد البحث في جمع مادته على المدونة اللغوية العربية، واشتمل على مقدمة تتناول واقع اللغة المستعملة في الكتابة الصحافية، والتعريف بالمدونة، ثم تلتها ثمانية مباحث، هي كالاتي: خبر كاد في رأي النحاة والاستعمال المعاصر؛ تقدم خبر «كاد» على اسمها؛ دخول أن على خبر كاد؛ كاد بين النفي والإثبات؛ التلازم في أسلوب «كاد» المنفية / ما كاد ... حتى ..؛ دخول النفي على خبر كاد؛ حذف خبر كاد؛ حالات مرفوضة. وينتهي البحث إلى أهم النتائج التي أفضت إليها هذه المباحث.

الكلمات المفتاحية: التراكيب - أسلوب كاد - أفعال المقاربة - لغة الصحافة - الفصحى المعاصرة - المدونة اللغوية.

* أستاذ مساعد بمعهد اللغويات العربية. جامعة الملك سعود؛ أستاذ مساعد بكلية دار العلوم، جامعة الفيوم.

The auxiliary “ka:da” in modern journalistic Arabic

Abstract:

This paper looks into the use of the auxiliary “ka:da” in Egyptian journalistic language and examines its various common and non-common syntactic patterns and whether it agrees or disagrees with the use of Modern Standard Arabic. The data, which was selected from the Arabic Linguistic Corpus, was analyzed from the following aspects: the complement of “ka:da” according to the views of the Arab Grammarians and modern use: the positioning of the complement of “ka:da” ahead of its subject; the inclusion of “an” with the complement of “ka:da”; the use of “ka:da” in negative and non-negative sentences; the use of negated “ka:da” in the formulae: “ma ka:da .. hatta: ...”; the interference of negation with the complement of “kada”; The deletion of the complement of “ka:da”; Unacceptable uses of “ka:da”.

Keywords: Syntactic structures – Style of “ka:da” – almuqarabah verbs – Language of journalism – Modern Standard Arabic – The linguistic corpus.

١- مقدمة:

١-١. اللغة العربية والصحافة المعاصرة.

لقد شهدت أساليب الكتابة والتعبير في الصحافة العربية تطورا كبيرا ومتصلا منذ ما يزيد على قرن ونصف. ففي النصف الأول من القرن العشرين، اتسم أسلوب الكتابة الصحافية بلغة العصر بما فيها من صعوبة، بحيث تبدو الآن قراءة أي نص من نصوص تلك الفترة أمرا غير سهل. ومع الأيام أصبح أسلوب الكتابة في الصحافة العربية أكثر سهولة وسلاسة، وأكثر التصاقا بروح العصر مما كان عليه في الماضي، فالعصر الحاضر الذي يوصف بأنه عصر السرعة انعكست سماته على صحافته شكلا ومضمونا؛ لذا فإن المتأمل في لغة الصحافة المكتوبة ليتفطن إلى أنها تحمل كثيرا من

مظاهر التغيير التي تختلف فيها عن عربية القرآن الكريم والتراث العربي، ولا غرابة في ذلك لأن اللغة ظاهرة اجتماعية تتطور بتطور الحياة، ومن ثم فقد كان في حكم المحال أن تستخدم فصحي التراث في صوغ الرسالة الإعلامية المعاصرة. لذا أجمع الكثير من العلماء واللغويين المحدثين على أن لغة الصحافة المكتوبة هي الفصحي المعاصرة وهي العربية التي ورثت من الفصحي التراثية نظامها اللغوي نحواً و صرفاً وإعراباً لكنها تجاوزتها وزادت عليها في معجمها اللغوي، وفي نظامها الصوتي، وبنيتها التركيبية وحقولها الدلالية.^١

واللغة العربية ليست مفككة وأوصالها غير منقطعة، فلغة العصر الجاهلي هي ذاتها في العصر الإسلامي، ولم تتغير في العصر الراهن، لكنها تلبست بثوب عصرها بمستجداته، في الألفاظ، والأساليب، وباتت تسير تغيراته وتحولاته.^٢

وتطور الصحافة ولغتها إنما نتج بدوره عن تطور وتحول لدى القارئ العربي، فبعد أن كانت طبقة القراء محصورة تقريباً في الموظفين، أصبح القراء في عصرنا هذا طبقات متباينة ينبغي إرضاءها. وقد كان لإرضاء القارئ وكسبه زبونا أثره الملموس على الصحيفة، إذ أدخلت عليها تعديلات كثيرة سواء فيما يخص عدد الصفحات ومضامينها - بحيث أصبحت هناك صفحة للآداب، وأخرى للعلوم وثالثة للفنون ورابعة للمرأة وخامسة للشباب بالإضافة إلى صفحات الأخبار والإشهار - أو فيما يخص لغتها، بحيث أصبح على المحرر أن يجعل نصب عينيه مستوى المعرفة لدى القارئ المفترض للصحيفة.^٣

ولقد كان للصحافة دور كبير فيما أصاب اللغة العربية من تغيير، ولا نبالغ إن قلنا إن العربية المعاصرة مدينة للغة الصحافة بما تتمتع به الآن من مرونة ويسر، فأسلوب الصحافة في التعبير هو الأسلوب الذي يجتمع الناس على فهمه وعلى محاكاته حين يتكلمون أو يكتبون، وقد وجد هذا الأسلوب طريقة إلى العالم العربي بأسره، فأصبح هو الأسلوب الذي يجتمع العرب على فهمه ومحاكاته.^٤

ويحكم الصحافة اليوم زمن السرعة، فهي تحتاج بالضرورة إلى لغة متطورة مطواعة تعيش عصرها بكل تحولاته وتقلباته السريعة وتتجاوب معه في اقتضاب

دون إطناب وبجمل صائبة ونافذة، واللغة على العموم إن لم تعش عصرها وتطور معه فإن مصيرها الجمود، فهناك لغة العصر الجاهلي، وهناك لغة العصر العباسي، ولا يمكن أن توجد لغة تنسحب على كل العصور. فكل عصر لابد أن يخلخل اللغة دون أن ينسف نظامها، خلخلة تحررها من التصلب والجمود الركود.^٥

ثم إن الاستعمال اللغوي المتداول في وسائل الإعلام، سجل خروجاً عن المؤلف اللغوي الذي تفرضه قواعد اللغة العربية تحديداً وهو ما أدى إلى حالة من التساهل في استعمال اللغة العربية الفصحى، وقد نتج عنه ما يعرف بـ«اللغة الوسطى» أو اللغة الثالثة أو الفصحى المعاصرة.^٦

ولم تكتف الصحافة باللغة بوصفها أداة اتصال «بل أمعنت فيها تغييراً وتبديلاً لكي تتوافق أكثر فأكثر مع طبيعتها وأهدافها. فالصحافة لم تخلق مجرد أسلوب في الكتابة أو القول، إنها تكاد تكيف اللغة بما يتلاءم مع تقنيات الاتصال الخاصة بها. وتحت شعار الوضوح دفنت وإلى الأبد مئات بل آلاف العبارات والمفردات بحجة غرابة لفظها أو ندرة استخدامها لا في قاموس الأدب والثقافة بل في قاموس «القارئ العادي».

ومن الطبيعي إزاء هذا الواقع أن يتراجع اهتمام رجال الصحافة بقواعد اللغة الكلاسيكية، وأن تزدهر الأخطاء اللغوية على أعمدة الصحف أو في نشرات الأخبار الإذاعية والتلفزيونية دون أن تثير غضب أحد سوى بعض اللغويين والأدباء ومن دون نتيجة أو صدى.

وما يزيد من حدة المشكلة أن الأسلوب الصحفي بات أسير قواعد محددة وضعها أخصائيو الإعلام. وهو أسلوب يقف على حافة الطلاق بين الكتابة والصناعة، فأخبار وكالات الأنباء، خصوصاً العالمية منها، موحدة الأسلوب والعبارات، مسطحة إلى درجة تخفي خلفها أي آثار لكاتبها، بل تبدو وكأنها من صنع رجل واحد. وتحت شعار الموضوعية والسرعة والاقتصاد في نفقات الإرسال، عادت وكالات الأنباء

العالمية باللغة التي هي الدرجة الصفر من الكتابة، أي إلى مجرد رموز تحمل معنى. ويتساءل البعض، إزاء هذا التطور، هل نحن أمام مسألة «أسلوب صحفي» في الكتابة أم إننا أمام مرحلة مهمة في مجرى تطور اللغة العربية، وبعبارة أخرى، هل نحن نشهد بدايات ولادة «لغة» جديدة تنمو ببطء ولكن بثبات في رحم وسائل الإعلام الحديثة؟^٧

٢-١. المدونة اللغوية العربية.

تعتمد هذه الدراسة على «المدونة العربية» التي أصدرتها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية^٨، وذلك لحصر كافة الجمل التي استعمل فيها فعل المقاربة (كاد) بشتى صوره التصريفية، من خلال مجموعة من المحددات للعين، هي كالتالي: (الوعاء: الصحف - المجال: جميع المجالات وتشمل الأخبار والمقالات؛ الموضوع: جميع الموضوعات: اجتماعية، رياضية، اقتصادية، ثقافية، سياسية، علمية، تقنية، دينية؛ الرأي: الافتتاحيات؛ البلد: مصر؛ الفترة الزمنية: من ٢٠١٠ إلى ٢٠١٨). وقد أتاح ذلك الحصول على عينة كبيرة ومتنوعة، بلغ حجمها ٢٣٠٠ جملة، هيأت الوصول إلى نسب إحصائية دقيقة.

وتعد هذه المدونة أكبر مدونة مفتوحة للغة العربية، وأكثرها تنوعاً من حيث النصوص والمصادر، وهي تحوي سبعمائة مليون كلمة مما دُوّن بالعربية ابتداء من العصر الجاهلي وحتى العصر الحديث، ومن مختلف المناطق والبلدان مع مراعاة طبيعة وحجم النشاط الفكري لكل فترة، وتنوع أوعية النشر فيها (مخطوطات، صحف، كتب، مجلات، دوريات علمية، ...)، والسائد من المجالات العلمية والفكرية المختلفة (المعتقدات، علوم العربية، العلوم الطبيعية، الأدب، ...). وللمدونة موقع على الإنترنت يتيح للباحثين مجموعة من أدوات البحث والتحليل اللغوي والإحصائي مما يعزز الاستفادة من موادها.

ومما تجدر الإشارة إليه أن المدونة اللغوية ليست مكتبة إلكترونية لاستعراض النصوص وقراءتها، وليست هي اللغة كلها بل هي نموذج ممثل للغة، إذا أحسن

تصميمها، مع اختلاف بين دارسي المدونات اللغوية حول ما إذا كان بإمكانها أن تمثل اللغة، وبالتالي يمكن من خلالها إصدار الأحكام أو بناء نماذج حاسوبية للغة؛ فالمدونات في رأي البعض لا تمثل اللغة بل تمثل نفسها فقط وإن أي أحكام أو نماذج تبنى إنما هي صحيحة بالنسبة إلى المدونة. لكن ما يهم في دراسة اللغة أو حتى في بناء نماذج حاسوبية لها، هو تلك الأنماط المتكررة على المستوى اللفظي أو النحوي أو الصرفي أو حتى الدلالي، فهذه الأنماط يمكن أن توجد وأن تتضح صورها في عينة من اللغة تمثلها المدونة اللغوية، وتزداد فرص ظهورها والقطعية بحجية الاستدلال بها كلما زاد عدد كلمات المدونة وتنوعت أوعيتها وموضوعاتها. وهذا هو شأن العلوم التطبيقية التي تكتسب نتائج أبحاثها أهميتها من حجم عينات الدراسة وتنوعها والأنماط التي تظهر فيها.

وتشتمل المدونة العربية على عشرة أوعية للنشر، وهي: المخطوطات المحققة، والصحف، والمجلات، والكتب، والرسائل الجامعية، والدوريات المحكمة، والإصدارات الرسمية، ووكالات الأنباء، والإنترنت والمناهج الدراسية. ويندرج تحت كل مجال من المجالات المخصصة للأوعية عدة مواضيع تفصل المجال وتوضح تنوعاته الأدق وتظهر الثراء والتنوع في كل مجال ووعاء. ففي وعاء الصحف وتحت مجال الأخبار هناك عدة مواضيع، كالأخبار الاجتماعية، والأخبار السياسية، والأخبار الرياضية، والأخبار الاقتصادية، وغيرها. ويعطي هذا البعد تنوعاً وثراء وتخصصاً أكثر لنصوص المدونة مما يجعل الفائدة أكبر للدارس وما يناسبه للاختيار والدراسة والمقارنة.

وتوفر المدونة للمستخدم عدة أدوات، مثل: أداة البحث عن الكلمة باستخدام مجموعة من المحددات، مع إعطاء معلومات عن النص الذي ظهرت فيه الكلمة، وأداة تكرار الكلمة التي توضح توزيع الكلمة على الأوعية أو الفترات الزمنية، وأداة التوافق، التي تستخدم لتتبع معاني الكلمة من خلال السياق الذي تظهر فيه، وأداة النص لاستعراض المعلومات الأساسية لنصوص المدونة واستعراض تكرار كلمات كل نص على حدة، وأداة الإحصاء وتستخدم لتوضيح توزيع محتوى المدونة إحصائياً على الأوعية والفترات الزمنية والمناطق الجغرافية، وأداة الكلمات الأكثر

تكراراً لاستعراض الكلمات الأكثر تكراراً في المدونة.

٢- أسلوب «كاد» في لغة الصحافة بين تطور النمط والخروج عليه.

٢-١. خبر كاد بين رأي النحاة والاستعمال المعاصر.

في هذا المبحث مسألتان إحداهما نوع التركيب الذي يأتي خبر الـ «كاد»، والأخرى اشتغال خبر كاد على ضمير يعود على اسمها، فـ «كاد» - في الاستعمال الفصيح - لا بد أن يكون جملة مضارعية نحو: كاد زيد يقوم، ومن النادر المسموع أن يكون الخبر مفرداً. أما غيره وهو: «الجملة الماضية، أو الاسمية أو شبه الجملة - فلم يسمع عن العرب. وهذا يقع في باب امتناعهم من الكلام بما يجوز في القياس... فاستغنت بـ «كاد زيد يقوم» عن قولهم: كاد زيد قائماً أو قياماً.^٩

ونظراً إلى أن «كاد» وضعت لمقاربة الفعل ودنو وقوعه، وجب أن يكون خبرها فعلاً مضارعاً؛ وذلك أن الفعل المضارع فيه دلالة على الحال، أو ما يقاربه، وعلل سيبويه عدم مجيء خبر كاد وأخواتها اسماً ووجوب مجيئه فعلاً مضارعاً، بأن معنى هذه الأفعال معنى ما تدخله (أن) والفعل، مثل: قارب أن يفعل، ودنا أن يفعل، فقال: «وكأنهم إنما منعهم أن يستعملوا في كدت وعسيت الأسماء أن معناها ومعنى غيرها معنى ما تدخله (أن) نحو: خليق أن يقول ذلك، وقارب أن لا يفعل...»^{١٠}

ويرى النحاة أن مجيء خبر كاد مفرداً، مما لا يصح محاكاته، بل يجب الوقوف فيه عند المسموع^{١١}. ولم يرد من هذا المسموع في كتب النحو غير شاهد واحد، هو قول تأبط شراً:

فأبت إلى «فهم» وما كدت آيباً وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

وسعى النحاة واللغويون إلى تخريج هذا الشاهد على أحد الوجوه التالية:

- أنه مما حذف فيه «كان» لأن في ذلك إبقاء لها على الاستعمال الأصلي، والتقدير: وما كدت أكون آيباً.

- تقدير الفعل المضارع مكان اسم الفاعل «آيباً» في تأويل معنى خبر كاد «ألا ترى أن معناه: فأبت وما كدت أؤوب»^{١٢}

- أنه من الضرورة الشعرية^{١٣}.

- مجيء خبر كاد مفرداً «تنبية على الأصل، لثلا يجهل»^{١٤} وتوضيح ذلك أن «كاد» وسائر أفعال المقاربة مثل «كان» وأخواتها في الدخول على الجملة الاسمية، فالأصل أن يكون خبرها كخبر «كان» في وقوعه مفرداً وجملة وشبه جملة، فترك هذا الأصل في «كاد» وأخواتها والتزم مجيء الخبر جملة فعلية فعلها مضارع، للسبب الذي ذكرنا آنفاً، وحتى لا ينسى الأصل جيء بالخبر اسماً مفرداً شذوذاً في مواضع قليلة ليدل على الأصل المتروك^{١٥}.

وعلى الرغم من موافقة الاستعمال المعاصر في لغة الصحافة للشائع المطرد في هذا الباب؛ فجاء خبر «كاد» جملة فعلية فعلها مضارع في الغالبية العظمى من عينة البحث-إلا أن ثمة حالات جاء فيها الخبر مفرداً وهو - في أكثرها- اسم مشتق (ج ١٠: ١)، أو مضاف لمشتق (ج ١٢، ١١)، وجاء في حالة واحدة غير مشتق (ج ١٣)، كما ورد في حالة أخرى شبه جملة مقدم على اسم كاد كما في (ج ١٤).

١. الجامعة التي نتحدث عنها هي الجامعة المصرية للتعليم الإلكتروني. المسمى كبير، لكنه يكاد مجهولاً للغالبية من الناس.

٢. نقص حصة مياه الري الواردة لترعة الإبراهيمية، والتي تكاد معدومة في النهايات.

٣. مظاهر الإصابة تكاد واضحة.

٤. إن مفردات المؤامرة .. أصبحت تكاد واضحة وضوح الشمس.

٥. المهمة تكاد مستحيلة.

٦. مما جعل مهمة الفوز بالنسبة لهم صعبة جداً بل تكاد مستحيلة.

٧. فسبب اختطاف ابنته من مدرستها وقتلها يكاد مجهولاً تماماً.

٨. والأحداث تكاد متطابقة مع ما ورد في الكتب السماوية.

٩. لكن الرواية التاريخية بمفهومها الحديث تكاد قليلة باستثناء النصوص

الأولي.

١٠. مصطلح يكاد غير واضح بصورة جلية قبل هذه الأيام.
١١. ولكل منهم عالم يكاد غير مطروق في الرواية العربية المعتادة.
١٢. دولة هشة، وربما تكاد غير موجودة.
١٣. تكاد عقود عمل المواطنين المصريين عقود إذعان.
١٤. من خلال أدوات يكاد من المستحيل على الحكومات وأجهزتها الأمنية والرقابية أن تحظرها أو تمنعها.

نلاحظ أن التركيب في الجملة الأخيرة معقد، فاسم (يكاد) مصدر مؤول والخبر شبه جملة مركب ومقدم على الاسم والشكل البسيط للتركيب (يكاد حظرها يستحيل على الحكومات...)

ولا تمثل هذه الحالات السابقة التي خرجت عن الشائع من كلام العرب إلا نسبة ضئيلة من عينة البحث، وتظل النسبة الأكبر من الاستعمال المعاصر في هذا الجانب من أسلوب (كاد) موافقة للشائع المطرد.

خبر «كاد»، كما سبق، لا بد أن يكون فعلاً مضارعاً، كما أن فاعل المضارع يجب أن يكون، في الأرجح، ضميراً يعود على اسمها، ولا يجوز أن يأتي اسماً ظاهراً، فلا يقال كاد زيد ينجح أخوه، لذا حكم بالشذوذ على قول الشاعر:

وقفت على ربع لمية ناقتي فما زلت أبكي عنده وأخاطبه
وأسقيه حتى كاد مما أبته تكلمني أحجاره وملاعبه

إذ جاء الخبر جملة فعلية فعلها مضارع «تكلمني أحجاره وملاعبه» لكن لم يرفع ضمير الاسم السابق. والسبب في ذلك أن (كاد) «إنما جاءت لتدل على أن فاعلها قد تلبس بهذا الفعل، وشرع فيه، لا غيره»^{١٦}. ولا يتحقق ذلك إلا بكون الضمير الرابط لجملة الخبر عائداً على اسم (كاد) كما يوضح الدماميني «ويتعين عود ضمير من الخبر إلى الاسم، فلا يكون الرابط حينئذ إلا الضمير دون بقية الروابط، ثم لا

يكون الضمير إلا نفس الفاعل»^{١٧}.

وبالنظر إلى عينة البحث، نجد أن الاستعمال المعاصر في لغة الكتابة الصحفية يتسق مع الاستعمال الفصيح؛ حيث أتى فاعل المضارع ضميراً عائداً على اسم كاد ولم يخرج عن ذلك سوى حالتين، جاء فيهما فاعل المضارع اسماً ظاهراً وليس ضميراً.

- تكاد الفيروسات الأخرى تنعدم الإصابة بها.

- تكاد الساحة السياسية في بريطانيا حالياً ينطبق عليها قول الشاعر العظيم محمود سامي البارودي.

٢-٢. تقدم خبر «كاد» على اسمها.

إن توسط الخبر بين كاد واسمها فيه خلاف بين النحاة سواء اقترن بـ «أن» أم لا، وثمة آراء ثلاثة، أولها يميز توسط المقترن بـ «أن»، وثانيها يمنع تقدم الخبر إذا كان مقترناً بـ «أن»، أما غير المقترن فيجوز كما في خبر «كان»^{١٨}، وثالثها يمنع التوسط مطلقاً سواء أكان مقترناً بـ «أن» أم لا.^{١٩}

وقد أرجع النحاة عدم جواز تقدم خبر «كاد» على اسمها إلى عدة أسباب، أولها: أن خبر «كاد» يلزم حالة واحدة، هي كونه فعلاً مضارعاً خلافاً للأصل، يقول السيوطي «والسبب في ذلك أن أخبار هذه الأفعال خالفت أصلها بلزوم كونها أفعالاً، فلو قدمت لازدادت مخالفتها الأصل»^{٢٠} وثانيها: أنها من باب «عسى»، فكما لم يتقدم خبر «عسى» لا يتقدم خبرها. وثالثها: أنهم لو قدموه وهو لا يكون إلا فعلاً لأدى إلى تقديم خبر المبتدأ عليه وهو فعل، فكما لا يقال: يقوم زيد، على أن يكون «زيد» مبتدأ، و«يقوم» خبره وفيه ضمير فاعل، فكذلك لا يقال: كاد يقوم زيد، على ذلك، لأنها إنما تدخل على مبتدأ خبره فعل مضارع، فإذا امتنع التقديم قبل دخوله امتنع بعد دخولها.^{٢١} أما من يميز تقدم الخبر فيعتمد على تقدير اسم لـ «كاد» هو الشأن أو الحديث تشبيهاً بـ «كان».

وبعد استعراض آراء النحاة في هذه المسألة، يكون الحاصل لدينا أربع صور تركيبية لحالات الرتبة في أسلوب «كاد» نرتبها تنازلياً من حيث الفصاحة:

- ١- كاد + اسمها + خبرها / فعل مضارع غير مقترن بأن/ .
- ٢- كاد + خبرها / فعل مضارع غير مقترن بأن/ + اسمها.
- ٣- كاد + اسمها + خبرها / فعل مضارع مقترن بأن/ .
- ٤- كاد + خبرها / فعل مضارع مقترن بأن/ + اسمها.

ولاستكشاف مدى التزام الكتابة الصحفية بالرتبة الأساسية بين عناصر أسلوب (كاد) ونسب استعمال كل صورة من الصور التركيبية السابقة - قمنا بفحص ٥٦٢ جملة تضمنت عناصر هذا الأسلوب كاملة، فبلغ عدد الجمل التي حافظت على الرتبة بتقديم الاسم وتأخر الخبر سواء أكان مقترنا بأن أم لا (كاد+اسمها+خبرها) ٢٧٩ جملة، مثل: «كاد القلق يعصف بقلبه»، في حين بلغت الحالات التي تقدم فيها الخبر على الاسم (كاد+خبرها+اسمها) مثل: «كاد يتحقق الهدف»، ٢٨٣ حالة، منها ١٣ حالة اقترن فيها الخبر المتقدم بأن، مثل: «كاد أن يسقط خلالها المزيد من الضحايا». ويتضح من هذه الأعداد أن لغة الصحافة لا تميل إلى رتبة دون أخرى لخبر «كاد»، فتساوي في الاستعمال بين الصورتين الأولى والثالثة من ناحية، وبين الصورة الثانية من ناحية أخرى، في حين يقل تقديم خبر «كاد» إذا كان مقترنا بأن.

٢-٣. دخول أن على خبر كاد.

الأصل في «كاد» ألا يكون في خبرها «أن»؛ لأن المراد بها قرب حصول الفعل في الحال، و«أن» مؤذنة بالاستقبال^{٢٢} فإن قيل: ولم كان الاختيار مع كاد حذف «أن» وهي كعسى في المقاربة؟ قيل: هما وإن اشتركا في الدلالة على المقاربة إلا أن «كاد» أبلغ في تقريب الشيء من الحال، وعسى أذهب في الاستقبال، ألا ترى أنك لو قلت: «كاد زيد يذهب بعد عام» لم يجز؛ لأن «كاد» توجب أن يكون الفعل شديد القرب من الحال، ولو قلت: عسى الله أن يدخلني الجنة برحمته؛ لكان جائزاً، وإن لم يكن شديد القرب من الحال، فلما كانت «كاد» أبلغ في تقريب الشيء من الحال، حذف معها «أن» التي هي علم الاستقبال، ولما كانت عسى أذهب في الاستقبال؛ أتت معها بأن التي هي

والمنطوق به في القرآن، والمنقول عن فصحاء أولي البيان، إيقاع «أن» بعد عسى وإلغاؤها بعد كاد، والعلة فيه أن «كاد» وضعت لمقاربة الفعل، ولهذا قالوا: كاد النعام يطير، لوجود جزء من الطيران فيه، و«أن» وضعت لتدل على تراخي الفعل ووقوعه في الزمان المستقبل، فإذا وقعت بعد «كاد» نافت معناها الدال على اقتراب الفعل، وحصل في الكلام ضرب من التناقض، وليس كذلك عسى، لأنها وضعت للتوقع الذي يدل وضع «أن» على مثله، فوقع «أن» بعدها يفيد تأكيد المعنى، ويزيده فضل تحقيق وقوة^{٢٤}.

الباب في «كاد»، إذن، إسقاط «أن»، وقد يجوز إدخالها تشبيهاً بـ عسى «وقد تُشَبَّه «كاد» بـ «عسى»، فيُسْفَع خبرها بـ«أن»، فيقال: «كاد زيدٌ أن يقوم». وجاء في الحديث: «كاد الفَقْرُ أن يكون كُفْرًا»، يقول سيبويه «وقد جاء في الشعر كاد أن يفعل، شبهوه بعسى. قال رؤبة: قد كادَ من طُولِ البلي أن يَمْصَحَا»^{٢٥}. والشاهد فيه دخول «أن» على «كاد» تشبيهاً لها بـ«عسى»، والوجهُ سقوطها. وصف منزلاً بالقدمِ وعَفْوِ الأثر. ... وطريق الحمل والمقاربة أن «عسى» معناها الاستقبال، وقد يكون بعض المستقبل أقرب إلى الحال من بعض، فإذا قال: «عسى زيدٌ»، فكأنه قَرَّبَ حتى أشبَهَ قرب «كاد». وإذا أدخلوا «أن» في خبر «كاد»، فكأنه بُعد عن الحال حتى أشبه «عسى»^{٢٦}.

وقد انقسم النحاة في توجيه اقتران خبر كاد بأن إلى رأيين، أحدهما يرى أن الاقتران ضرورة، «ويضطر الشاعر فيقول: كِدت أن ... وكدت أن أفعل لا يجوز إلا في الشعر»^{٢٧}، ويذهب المبرد إلى عدم جواز الاقتران «إلا أن يضطر الشاعر، فإن اضطر .. قال: ... كاد ... أن.^{٢٨} وقال الأنباري: «كدت أن ... قد يستعملونها مع كاد في ضرورة الشعر»^{٢٩}. ويظهر أن جل قدماء النحاة على هذا لكون ارتباط خبر «كاد» المضارع بأن لم يرد في القرآن الكريم.^{٣٠} وأما الرأي الآخر فيستنكر القول بالضرورة في اقتران خبر كاد بأن، ويرى أنه من القليل، ومن أصحاب هذا الرأي ابن مالك^{٣١}، وتابعه أكثر شراح الألفية كالأشموني، وتابعهم الكثير من المتأخرين

كالسيوطي^{٣٢}. وذهب ابن جني إلى أنه شاذ «فإن كان الشيء شاذاً في السماع مطرداً في القياس تحاميت ما تحامت العرب من ذلك وجريت في نظيره على الواجب في أمثاله... ومن ذلك استعمالك «أن» بعد كاد نحو: كاد زيد أن يقوم هو قليل شاذ في الاستعمال وإن لم يكن قبيحاً ولا مأبياً في القياس^{٣٣}.

وقد حاول بعض الباحثين حصر الشواهد التي اقترن فيها خبر كاد بأن في الشعر والنثر وانتهى إلى أن هذا الاقتران قليل إلى أدنى حدود القلة، ولكنه ليس ضرورة لوروده في عدة شواهد محتج بها في النثر^{٣٤}.

ويرى المعاصرون من النحاة واللغويين أن الخبر غير المقرون بأن هو الأوضح الشائع في الأساليب العالية التي يحسن الاقتصار على محركاتها، أما المقرون بها، فهو جائز ولكنه غير الأوضح^{٣٥} أو الأقل فصاحة^{٣٦} وينصح بترك استعماله^{٣٧}، وهناك من يخطئ اقتران خبر كاد بأن^{٣٨}.

«كاد أن» في لغة الصحافة.

تشير النسب، كما يتضح من الجدول التالي، إلى أن اقتران خبر كاد بأن يعد قليلاً بصفة عامة في لغة الصحافة المعاصرة؛ إذ لم تتجاوز النسبة في كل صيغ كاد التي اقترن فيها الخبر بأن ٨,٧٩٪ فحسب، وهي تشكل ٢٠٠ حالة من إجمالي الحالات التي وردت فيها كاد وصيغها المختلفة البالغ عددها ٢٢٧٤ حالة.

الصيغة	عدد المرات	النسبة المئوية
كاد أن	٨٧ من ٣٧٤	٢٦,٢٣٪
كادت أن	٦٦ من ٣٤٩	١٨,٩٪
كادوا أن	٥ من ٢٦	٢٣,١٩٪
كدت أن	٢ من ٣٨	٥,٢٦٪
أكاد أن	٠ من ١١٨	٠٪
يكاد أن	٢٦ من ٦٦٤	٣,٩٪
يكادون أن	٠ من ١٩	٠٪
تكاد أن	١٤ من ٦٨٦	٢٪

الإجمالي لكل الصيغ	٢٠٠ حالة / ٢٢٧٤	٧٩, ٨٪
--------------------	-----------------	--------

من الواضح، كما يبين الجدول التالي، أن النسبة تختلف بحسب صيغة «كاد»؛ فهي مرتفعة مع الماضي ومنخفضة كثيراً مع صيغة المضارع، إذ لم تتجاوز ٤٠ حالة من إجمالي الحالات التي استعملت فيها (يكاد) ضمن عينة البحث.

الصيغة	عدد المرات	النسبة المئوية
كاد	٧٨٧	
كاد يفعل	٧٢٧	٣٧, ٩٢٪
كاد أن يفعل	١٦٠	٣٣, ٢٠٪
يكاد	١٤٨٧	
يكاد يفعل	١٤٤٧	٣١, ٩٧٪
يكاد أن يفعل	٤٠	٦٨, ٢٪

وإذا عدنا إلى محاولة القدماء للتفريق بين استعمال (كاد يفعل) واستعمال (كاد أن يفعل) نجد أنهم يربطون تجرد خبر كاد من «أن» أو اقترانه بها بالقصد من الكلام، فإذا أريد التعبير عن قرب وقوع الخبر من الحال فالتجرد أولى، أما إذا دل الكلام على التراخي في وقوع الخبر وابتعاده عن الحال فالاقتران أدق في هذه الحالة.

وقد أولت، في ضوء تلك النظرة، شواهد الاقتران التي وردت في كتب التراث؛ ففي حديث النبي صلى الله عليه وسلم (كاد الفقر أن يكون كفراً) «الفقر لا يؤدي إلى حدوث الكفر في الحال، ولا هو شديد القرب منه، فالذي يقاسيه الفقير من شدة الفقر وعتت المعاناة قد يؤديه إلى الكفر في نهاية الأمر، وليس في الحال القريبة. وهذا المعنى المراد من الحديث تحققه (أن) لأنها تدل على التراخي في حصول الكفر وتحقيقه في المستقبل غير القريب.^{٣٩}

ولكن باستقراء أمثلة التجرد والاقتران في عينة البحث، نجد أن هذه الفرضية لا تثبت في كل الأحوال ويمكن القول بأن الأمر لا يعدو كونه تنوعاً في استعمال أسلوب «كاد» دون أن يكون للبعد الزمني أهمية في ذلك، فلا يمكن، في لغة الصحافة، أن نخصص استعمال (كاد يفعل) للتقريب من الحال، واستعمال (كاد أن

يفعل) للتراخي ووقوع الخبر في المستقبل، فالجدول التالي يبين أن التركيب الأول استعمل للتقريب والتراخي معا (كما في أمثلة المجموعتين أ، ب)، وكذلك استعمل التركيب الثاني لأداء المعنى نفسه (كما في أمثلة المجموعتين ج، د).

كاد	الخبر	الأمثلة
كاد يفعل	قريب من الحال	- كاد منتخب مالي يحرز هدفه الأول من تسديدة بعيدة. - كرة هات وخذ كاد جودين يحرزها في الرمي. - كاد فريق الشبيبة يدرك هدف التقدم عندما انفرد بجي الشريف متخطيا دفاع الأهلي.
كاد يفعل	بعيد عن الحال	- كاد اليأس يفتك بهم. - كاد الزحام يقتلنا ويحول حياتنا إلى جحيم. - كاد الأهلي يقترب من حافة منطقة الهبوط نتيجة تلاقي وتراكم وتفاعل عدد من المشكلات.
كاد أن يفعل	قريب من الحال	- كاد سائق الميكروباص أن يدهسه أسفل عجلات سيارته. - كاد شريف إكرامي أن يتسبب في هدف في مرماه إثر خروجه غير الموفق. - كاد قلبه أن يتوقف عند سماعه العبارة.
كاد أن يفعل	بعيد عن الحال	- دور المعلم التربوي كاد أن يندثر من مدارسنا في السنوات الأخيرة. - كاد انتهاك القوانين أن يصبح عرفا معترفا به في أكثر من موقع. - كاد المصريون يعتقدون أن الفساد شريعة من شرائع الحياة.

إذ تشير أمثلة المجموعة (أ) إلى أن إحراز الهدف لا بد أن يكون في الحال ولا يتصور معه التراخي. كما تشير أمثلة المجموعة (ب) إلى أن وقوع الفتك بسبب اليأس، والهلاك بسبب الزحام، والاقتراب من حافة الهبوط بسبب المشاكل المتتابة - كلها لم تحدث في الحال بل حصلت بالتدرج مع طول الزمن.

وتشير أمثلة المجموعة (ج) إلى أن الدهس أسفل عجلات السيارة، والتسبب في الهدف لحظة خروج الحارس من مرماه، وتوقف القلب عند سماع العبارة - كلها أحداث تقع في الحال القريبة؛ في حين تشير أمثلة المجموعة (د) إلى أن اندثار دور المعلم، وتحول انتهاك القوانين إلى عرف، والاعتقاد بأن الفساد من شرائع الحياة -

لا بد أن تقع على التراخي وفي تتابع زمني لا في الحال بالطبع.

وبقراءة الأمثلة السابقة، يمكننا القول إن الاستعمال المعاصر لأسلوب كاد لا ينطبق عليه قول ابن يعيش عن استعمال العرب القدماء، «إذا أدخلوا «أن» في خبر «كاد»، فكأنه بُعد عن الحال حتى أشبه «عسى»^{٤٠}. «فإذا قلت كاد زيد يفعل، فالمراد قرب وقوعه في الحال، إلا أنه لم يقع بعد؛ لأنك لا تقوله إلا لمن هو على حد الفعل، كالداخل فيه، لا زمان بينه وبين دخوله فيه»^{٤١}.

٢-٤. كاد بين النفي والإثبات.

للنحويين في نفي «كاد» ثلاثة مذاهب: الأول أنها كسائر الأفعال إثباتها إثبات لمعناها، وهو مقارنة الفعل نحو: (كاد زيد يقوم) أي قارب القيام، ولم يتم. ونفيها نفي لمعناها وهو مقارنة الفعل أيضاً نحو: (ما كاد زيد يقوم) أي ما قارب القيام ولم يتم، فهو نفي القرب من الفعل، وهو أبلغ من نفي الفعل نفسه. وهذا مذهب جمهور النحاة؛ والمذهب الثاني: أن إثباتها نفي، ونفيها إثبات، بخلاف سائر الأفعال؛ وثمة مذهب ثالث^{٤٢}، وهو أن «كاد» في الماضي نفيها إثبات وإثباتها نفي، أما في المضارع فعلى العكس من ذلك، فنفيها نفي وإثباتها إثبات على قياس الأفعال الأخرى. ويرى بعض النحاة أن «كاد» تُنفى إعلاماً بوقوع الفعل عسيراً، وقد يقول القائل: لم يكد زيد يفعل، ومراده أنه فعل بعسر لا بسهولة، وهو خلاف الظاهر الذي وضع له اللفظ أولاً. وبعضهم يرى أن تلك الدلالة ليست مطلقة بل مقيدة بالقرينة الدالة عليها، فقد يجيء مع نفي «كاد» قرينة تدل على ثبوت مضمون الخبر بعد انتفائه وبعد انتفاء القرب منه، فتعمل على حسب تلك القرينة، وهي المفيدة حينئذ لثبوت مضمون الخبر لا نفي «كاد»، كما في قوله تعالى: (فذبحوها وما كادوا يفعلون) (البقرة ٧١) أي ما كادوا يذبحون قبل ذبحهم، وما قربوا منه إشارة إلى ما سبق قبل ذلك من تعنتهم في قوله (أنتخذنا هزوا) (البقرة ٦٧)، (ادع لنا ربك يبين لنا ماهي) (البقرة ٦٨).

وسنوضح، فيما يلي استعمال لغة الصحافة المعاصرة لأسلوب كاد في الإثبات والنفي:

٢, ٤, ١. الإثبات.

(كاد يفعل) تستعمل هذه الصورة التركيبية في معنى الإثبات أي: قارب الفعل ولم يفعل، نحو: «كاد حَكَمُ المباراة يتسبب في مشكلة كبيرة»، ولم يختلف الاستعمال المعاصر عما جاء به النحاة في هذا المعنى فاستعمال «كاد» في الإثبات يدل على مقاربة وقوع الفعل في الحال، ويدل على أنه لم يقع بعد، إلا أننا نلاحظ كثرة استعمال كاد المثبتة في سياق التعبير عن وقوع الأذى والشيء المكروه، أو اقتراب وقوع مشكلة ما. وقد ورد هذا المعنى في ١٦٥ حالة من إجمالي الحالات التي وردت في عينة البحث الخاصة باستعمال (كاد) مثبتة في صيغة الماضي، وبلغت ٣٥٧ حالة، أي بنسبة ٤٦٪. وهذا ما نلاحظه بوضوح في الأمثلة التالية:

- كاد انقلاب آخر أن يطيح بالقائد العظيم.
- كاد يتم تدميره.
- كاد يُحدث حرائق مدمرة.
- كاد يفقد فيه منصبه.
- كاد يسبب لنا مشكلة.
- كاد يموت من التعذيب.
- كاد يتحول إلى تشابك بالأيدي.
- كاد يفضي به الي الموت.
- كاد أن يفقد حياته في لمح البصر.

ولا تعني هذه الأمثلة وغيرها تخصيص دلالة (كاد يفعل) بقرب وقوع شيء غير مستحب، بل تدل على شيوع هذا الاستعمال في لغة الصحافة، وهذا لا ينفي التعبير بهذا التركيب عن معاني أخرى منها ما يستحب وقوعه كما في: كادت تفلح، كادت

تشم، كادت تنعم.

٢, ٤, ٢. النفي.

يستعمل التركيب (لا يكاد يفعل) للدلالة على نفي مقارنة الفعل، ويقتضي ذلك نفي وقوع الفعل بطريق الأولى، نحو: «لا يكاد منزله يخلو من الزوار»، ولا تنحصر دلالة كاد المنفية في نفي مضمون الخبر فحسب بل تتخطاه غالباً إلى معان شتى في لغة الصحافة، كما يتضح من الأمثلة التالية:

أ- الدلالة على مجرد نفي الخبر، وقد استعمل أسلوب كاد المنفي لأداء تلك الدلالة في حالات قليلة جداً يكون فيها التركيب (لا يكاد يفعل) منحصراً في التعبير عن نفي وقوع خبر «يكاد».

- لا يكاد الشتاء يهل ولا أعرف متي يهل فأنا أتوقعه في أية لحظة

- ولكنني لا أكاد أجسر على اقتباس شيء من هذه الآراء حتى لا أتهم بأني أروج للفتنة.

ب- وقوع الخبر بصعوبة.

وفي الأمثلة التالية يوضح السياق أن نفي «كاد» لا يقصد به نفي الخبرها، وإنما يدل على وقوع الخبر بعسر، وهي الدلالة الأكثر استعمالاً في عينة البحث.

- ونظرت إلى نفسي في المرآة وأنا أرتدي هذه البدلة الجديدة أجد أنني لا أكاد أتعرف على نفسي فيها.

- مقال بين يديه ، فجلست أتأمل حوائط الكتب على الجوانب، وتلال الأوراق التي لا أكاد أراه من خلفها، ولاحظت أنه لم يتوقف ولم يبحث عن كلمة، ولم يشطب.

- أكاد لا أري الحروف أمامي من انهمار دموعي.

- تتناثر حولها كلمات بأحرف عربية أكاد لا أتبينها.

- أصبح في حكم المؤكد منذ اللحظات الأولى للانتخابات فوزاً محققاً لمحمد أبو

العينين الذي لا يكاد ينافسه

أحد على مقعد الفئات وأن معظم الناخبين يصوتون له حيث أن معظم المتنافسين على...

فالمراد في الأمثلة السابقة التعبير عن مدى صعوبة (التعرف) في الأول، و(الرؤية) في الثاني والثالث، و(التبين) في الرابع، و(المنافسة) في الخامس.

ج- (لا يكاد) في سياق المبالغة.

قد تنفى يكاد ولا يكون المراد نفي المقاربة أو نفي وقوع خبرها، وإنما المبالغة التي يستدل عليها من السياق، وهو مستعمل كثيراً في عينة البحث كما في النماذج التالية:

- أكبر قليلاً من حجم البيضة... ارتفع سعره وصغر حجمه حتى لا يكاد يري بالعين المجردة.

المراد في المثال المبالغة في التعبير عن صغر الحجم، ونفي يكاد لا يعني نفي خبرها لأن السياق يدل على صغر الحجم ولكن ليس إلى الحد الذي تنعدم معه رؤية العين. - وأضافت الصحيفة أنه لا يكاد يمر يوم دون تحذير من جانب مسئول أو سياسي.

نفي كاد في سياق الاستثناء يدل على المبالغة، لأنه لا يمكن أن يحمل المعنى على الحقيقة في الواقع، فالتحذير لا يكون يومياً بل المراد كثرة التحذير.

وفي الأمثلة التالية يفيد نفي يكاد المبالغة في التعبير عن القلة:

- يري البعض أن الفارق لا يكاد يذكر في ظل وجود نفس الوجوه القديمة.
- ومع ضآلة العدد، الذي يكاد لا يذكر فإن حكومة الرئيس.. أثارت جلبة حوله.
- كما أن الذبح خارج السلخانة يكاد لا يذكر.

- إن حجم التسرب الإشعاعي الذي يخشى حدوثه يكاد يكون لا يذكر.

د- الاستهجان، الاستنكار:

يفيد نفي يكاد في الأمثلة التالية صعوبة وقوع الخبر لكونه مستهجاناً:

- فقيمة الشرف لدى الصعيدي ترجح على قيمة الحياة نفسها، ولا أكاد أصدق أن يشوه أحد أبناء الصعيد صورة إحدى بناته بأي وسيلة.

- إنني أكاد لا أصدق أولئك الذين يستعجلون الأمور بدعوي ضرورة عودة الجيش إلي ثكناته للدفاع عن حدود.

- ما هو مصير السكان أعلى هذا البركان؟!، لا أكاد أصدق مدي الاستهتار والرعونة في هذا المشهد الحزين سواء من ناحية مالك العقار...

فالمقصود في المثال الأول استبعاد وقوع التشويه، وإنكاره، وفي المثال الثاني استهجان استعجال الأمور، كما أن «لا أكاد أصدق»، في المثال الأخير، لا تعني تكذيب أو نفي ما حدث بل استهجان وقوعه.

٢-٥. التلازم في أسلوب «كاد» المنفية / ما كاد ... حتى ...

يشيع في الكتابة الصحفية أحد أشكال التلازم في أسلوب «كاد» المنفية؛ فحينما تستعمل «ما» لنفي «كاد» بصيغها المختلفة الواردة في عينة البحث، في الماضي (كاد- كادت- كادوا- كدت)، وفي المضارع (تكاد- أكاد- يكاد)- فلا بد أن تأتي معها «حتى» وقد جرت جميع الأمثلة على ذلك باستثناء حالة واحدة في «نشرتها .. مجلة سنابل فكانت السبب في إغلاقها وما كادت تبدأ»^{٤٣} وهذا يعني أن التركيب المكون من (ما كاد... حتى...) أصبح من الأساليب التي تتميز بها لغة الصحافة المعاصرة في مصر.

وليس الأمر كذلك عند استعمال «لا»؛ إذ إن مجيء «حتى» مع «لا يكاد» قليل، ولم يرد سوى ٢٨ مرة من إجمالي الحالات التي استعملت فيها «يكاد» منفية بـ «لا»

وهي ٣٢٢ حالة.

وإذا حاولنا أن نتبين دلالة هذا الأسلوب وجدنا أنه قد يشير، بحسب حصر أمثله في عينة البحث وتحليلها، إلى معنيين الأول هو الاقتران بين حدثين (كما في المجموعة أ). والآخر هو تعاقب حدثين أولهما سابق زمنياً، وهو الواقع خبراً لـ (كاد)، والآخر تالٍ له وهو الواقع بعد «حتى». وقد يكون هذا التعاقب سريعاً ولا يفصل بين وقوع الحدثين سوى مدة زمنية قصيرة، وعلى ذلك جاءت معظم الأمثلة في عينة البحث (كما في المجموعة ب)، وقد يكون التعاقب بين الحدثين على التراخي والتباعد (كما في المجموعة ج).

أ- الاقتران.

- ما كاد جمال الغيطاني يعلن غضبه على ما يحدث في الفضائيات من تجاوز للقيم الدينية حتى قاطعه د. أحمد الطيب.

- فما كاد ينتهي الخطاب، حتى شبت بين الناس ثورة غضب وإحباط.

- ما كدت أنهي سؤالاً حتى بادرنى بقوله...

في هذه الأمثلة نلاحظ أن الحدث الواقع خبراً لـ «كاد» مقترن ومتزامن مع الحدث الواقع بعد «حتى»؛ فإعلان الغضب، وانتهاء الخطاب، وإنهاء السؤال، كلها أحداث ماتزال مستمرة في الوقت الذي تحدث فيه المقاطعة، وقيام ثورة الغضب، والمبادرة، على التوالي. والسياق الذي يرد فيه هذا الاستعمال يشير إلى الرغبة في التدخل لوقف وإنهاء الحدث الذي يعبر عنه مضمون خبر كاد، فكأن الحدثين وقعا في آن معا.

ب- التعاقب دون تراخ.

- وما كاد أبو تريكة يرفع يديه فرحا بهدفه حتى عمت الفوضى في المدرجات.

- وما كدت أدلف لمنزلي حتى دعنتني زوجتي لأتناول الغداء

- وما كادت تمر ١٨ دقيقة حتى اتضح فكر كل مدرب.

- هذا الرئيس ما كاد يترك موقعه حتى تجاهله الجميع.

استعمال «حتى» مع كاد المنفية في هذه الأمثلة يراد به التعبير عن التعاقب السريع بين وقوع خبر كاد، والفعل التالي لـ «حتى»؛ فالفارق الزمني قليل جدا بين رفع اللاعب يديه فرحا بالهدف وحدوث الفوضى، في المثال الأول، كما أن دخول المنزل والدعوة لتناول الغداء لا يفصل بينهما إلا زمن قصير، في المثال الثاني، وكذا الأمر في بقية الأمثلة، ويكون المعنى في هذه الحالة «بمجرد أن»، بقصد المبالغة في التعبير عن التتابع السريع بين الحدثين.

ج- التعاقب مع التراخي.

- ما كاد القرن العشرون يطل على مصر حتى زادت الاستثمارات الأجنبية فيها.
- ما كادت تتحقق مجانية التعليم الابتدائي عام ١٩٤٤ حتى أعلنت مجانية التعليم الثانوي عام ١٩٥٠.

استعمال أسلوب (ما كاد ... حتى) في المثالين لا يدل على الاقتران أو التعاقب بسرعة، وإنما يشير إلى وقوع الحدث الثاني بعد انتهاء الحدث الأول، دون قصد المبالغة في تقارب الحدثين، فزيادة الاستثمار تحتاج إلى مدى زمني لكي تتحقق، كما أن إعلان مجانية التعليم الثانوي استغرق أعواما بعد تحقق مجانية التعليم الابتدائي. ويرتبط المعنى الأخير بلمح تركيبى كثر استخدامه في العينة التي قمنا بتحليلها لأسلوب كاد المنفي، حيث يأتي الاستطراد من خلال جمل اعتراضية تباعد كثيرا بين ركنيه (ما كاد + خبرها + جملة اعتراضية + حتى ..) كما في المثالين التاليين:

- ما كاد التفاؤل يسود - بعد نجاح وزراء خارجية الاتحاد من أجل المتوسط في اجتماع مرسلينا، وبفضل التحرك النشط من جانب الرئاستين الفرنسية والمصرية، والوزيرين برنار كوشنير، وأحمد أبو الغيط، والحلول الوسط التي صاغاها - حتى اصطدم الاتحاد، وعملية السلام، بل والسلام ذاته، بأحداث غزة، والحرب الإسرائيلية المدمرة عليها.

- فما كادت أفغانستان تنعم ببعض الاستقرار النسبي عقب طرد القوات

السوفيتية المحتلة عام ١٩٨٩ والتخلص من النزاع بين الفصائل الأفغانية في الحرب الأهلية (١٩٩٢-٢٠٠١) وهدوء الصراع بين أمراء الحرب بتمكن حركة طالبان من هزيمة قوات تحالف الشمال بقيادة الطاجيكي أحمد شاه مسعود والجنرال الأوزبكي عبد الرشيد دوستم بعد أن وصلت إلى السلطة في كابول وحكم البلاد والتخلص من أحمد شاه مسعود باغتياله في تفجير انتحاري على أيدي منفذين عرب قبل يومين فقط من هجمات سبتمبر، حتى تفجرت الأوضاع والحرب مجدداً.

لقد اكتنزت الجملة الأساسية معلومات متعددة، وسردت عددا من الأحداث في جمل فرعية باعدت بين ركنيها، وجعلت القارئ يدخل في متاهة أبعده عن فهم معناها بيسر وأفقده القدرة على متابعة القراءة، وهذه الجمل الطويلة تخلق نوعاً من التعقيد لا يتناسب مع ما تقتضيه لغة الصحافة المعاصرة من بساطة الأسلوب؛ بغية توصيل المعلومة إلى القارئ بأيسر طرق التعبير، في اقتضاب دون إطباب، وبجمل نافذة قصيرة؛ «لأن الجمل القصيرة أدعى إلى متابعة الذهن لها بيسر وراحة، أما الجمل الطويلة، فإما أن يضيع المقصود منها على القارئ، وإما أن تسبب له شيئاً من الإرهاق إذا اهتم بالموضوع»^{٤٤} لذا تستهدف جميع الصحف تيسير المطالعة للقارئ وتقليل الجهد الذي يبذله إلى الحد الأدنى.

وقد رفض بعض الباحثين استعمال أسلوب (مَا كَاد ... حتى ...) في مثل قولهم: «لم يكد الضيف يدخل حتى عانقه صاحب الدار» معلنين رفضهم بأنه لم يرد عن العرب، وبأن نفي «كاد» نفي للمقاربة، وهذا يتعارض مع اقتران الحدين، إلا أن مجمع اللغة المصري أجاز هذا الأسلوب^{٤٥}؛ لأن المراد به أن الترحيب تم مع أشد الشوق والتلهف، فكأن زمن الدخول قد اقترن بزمن العناق.

هذا إلى أن الأسلوب بصورته المعاصرة، قد ورد فيما يحتاج به من مأثور الكلام، وهو ما جاء في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال يوم الخندق: «مَا كِدْتُ أُصَلِّيَ الْعَصْرَ حَتَّى غَرَبَتْ»^{٤٦}، وفي حديث أبي سفيان: «مَا كِدْتُ تَأْذُنُ لِي حَتَّى تَأْذُنَ

لِحِجَارَةِ الْجُلْهُمَيْنِ)»^{٤٧}، وكذلك «مَا كَادَ أَنْ يُقِيمَ عُقْبَهُ حَتَّى أُدْخِلَ الدَّارَ»^{٤٨}

٢-٦. دخول النفي على خبر كاد.

يشيع في لغة الصحافة المعاصرة دخول النفي على خبر كاد (يكاد لا يفعل) وقد يظن أنه مخالف لما تعرفه العربية من أن أداة النفي تتقدم (كاد) ولا تتأخر عنها. وقد أقرّ مجمع اللغة المصري هذا الأسلوب ورأت لجنة الألفاظ والأساليب أنه صحيح مقبول لما يأتي:

أولاً: جملة من أقوال العلماء منهم ابن يعيش إذ قال في قوله تعالى (إذا أخرج يده لم يكذب يراها): «فإذا دخل النفي على (كاد) قبلها أو بعدها، لم يكن إلا لنفي الخبر، وكأنك قلت: يكاد لا يراها»^{٤٩}

ومثله جاء في كليات أبي البقاء حيث قال: «ولا فرق بين أن يكون حرف النفي متقدماً عليه، أو متأخراً عنه، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ البقرة/ ٧١، معناه: كادوا لا يفعلون»^{٥٠}

وكذلك ما جاء في تفسير الطبري «عن ابن عباس: ﴿فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١] يقول: كَادُوا لَا يَفْعَلُونَ.»^{٥١}

وما جاء في تفسير البغوي لقوله تعالى ﴿وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ قال ابن عباس -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: لَا يُجِيرُهُ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ يَكَادُ لَا يُسِيغُهُ، وَيُسِيغُهُ فَيَعْلِي فِي جَوْفِهِ.^{٥٢}

ثانياً: لوروده في إحدى الروايتين لبنت زهير: صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو.

(يكاد لا يفعل) في الصحافة.

وفيما يلي بعض المؤشرات الإحصائية التي تبين اتجاهات الكتابة الصحفية الممثلة لعينة البحث في استعمال تركيب كاد المنفي:

- تقدم «لا» على «يكاد» أكثر كثيراً من تأخرها، فقد تقدمت ٢٦٧ مرة بنسبة ٨٣٪ (ج ١)، بينما تأخرت في ٥٥ حالة بنسبة ١٧٪ (ج ٢). وهذا يدل على أن

الاستعمال المعاصر ما زال محافظاً على نهج فصحي التراث في هذا الشأن.

- عند استعمال «حتى» مع «لا» تأتي الأخيرة متقدمة على يكاد دائماً، (لا يكاد.... حتى) جاء ذلك في ٢٩ حالة شكلت كل أمثلة هذه الصورة التركيبية (ج٣).
- عندما ترد كاد منفية مع أسلوب الاستثناء غالباً ما تكون «لا» متقدمة، (لا يكاد... إلا) جاء ذلك في ٧١ حالة (ج٤)، مقابل ١٠ حالات فقط جاءت فيها متأخرة (ج٥).

ج١- لا يكاد شارع يخلو من التعديبات الصارخة.

ج٢- يكاد لا يخلو بيت منها.

ج٣- لا يكاد يخرج من أزمة حتى يصطدم بأخرى.

ج٤- لا يكاد يمر يوم إلا وتحدث المشكلات.

ج٥- يكاد لا يمر يوم إلا ويسقط عقار متهالك.

وقد حاول بعض اللغويين المعاصرين التفريق بين دلالة النفي في كلا التركيبين، «الفرق بين قولنا: ما كاد المطر ينقطع، وقولنا: كاد المطر لا ينقطع، أن النفي في الجملة الأولى منصب على مقاربة الانقطاع، أما النفي في الجملة الثانية فهو منصب على الانقطاع نفسه، لهذا كان النفي في الأولى أوغل من النفي في الثانية. ومعنى هذا أن الخبر المنفي بنفي يسبق كاد أبعد من الخبر المنفي بنفي يجيء بعدها»^{٥٣}

لكن واقع الاستعمال الصحفي لهذا الأسلوب، كما يتضح في عينة البحث، لا يوجد فيه مثل هذا الفارق الدلالي، والأمر كما قال الراغب الأصفهاني في مفرداته «لا فرق بين أن يكون حرف النفي متقدماً على الفعل كاد، أو متأخراً عنه». فالجملتان التاليتان تفيدان وقوع خبر «كاد» بعسر وشدة.

- لا أكاد أراه من خلفها.

- أكاد لا أرى الحروف أمامي من انهيار دموعي.

كما أن الجملتين التاليتين تفيدان المبالغة في التعبير عن القلة، وليس ثمة فرق دلالي ينتج عن تقدم «لا» أو تأخرها.

- الفارق لا يكاد يذكر.

- ومع ضآلة العدد، الذي يكاد لا يذكر فإن حكومة الرئيس..أثارت جلبة حوله.

٢-٧. حذف خبر كاد.

يشيع في عينة البحث حذف خبر «كاد»، ويأتي الحذف ملازماً لعطف كاد بالحرف «أو»^{٤٤} ويكون ذلك على ضربين: فإما أن يأتي الفعل «كاد» المعطوف في نهاية الجملة بعد احتمال أركانها، كما في: «واندثرت مؤلفات الرجل أو كادت»، وهذا الاستعمال موافق لما ورد من كلام العرب في النثر، في حدود ما استقرأت من مادة^{٤٥}، وإما أن يأتي الفعل «كاد» المعطوف معترضا بين الفعل وما يكمله أو يتعلق به، وتلك الصورة أكثر استعمالاً، في عينة البحث، من سابقتها، ولم أجد لها أصلاً في الاستعمال القديم، في حدود ما استقرأت من مادة تراثية، عدا مثالا واحدا من الشعر^{٤٦}، ويقع اعتراض «كاد» بين:

• الفعل وما يتعلق به من حرف جر أو ظرف:

- ووصل بنا الأمر أو كاد إلى أن نرفع الرايات البيضاء.

- تبخرت تلك الآمال أو كادت بعد إعلان الإفراج عنه.

• الفعل وفاعله:

- واختفت أو كادت ثقافة الجولف التي نسمع عنها.

- تهاكت معها أو كادت قيم الاتقان والجودة، والانضباط، واحترام الوقت، والصراحة، وغيرها من القيم الداعية.

ونلاحظ أن التركيب بهذا الترتيب يعطي للكاتب فرصة توسيع الجملة بواسطة العطف، واستكمال عرض الفكرة التي يريد أن يعبر عنها.

• الفعل ومفعوله:

- فتح علينا أو كاد بوابة جهنم للمزايدات السياسية.

- أصبحنا أمام إمبراطورية إسلامية تماثل حجما وسكانا أو تكاد الإمبراطورية

الرومانية في أوجها.

وحذف خبر «كاد» جائر إذا دلَّ عليه دليل، ومن ذلك الحديث الشريف: «من تأنى أصاب أو كاد، ومن عجل أخطأ أو كاد»^{٧٥}. والتقدير كاد يصيب، وكاد يخطئ. ولا شك أن الذي سوغ حذف الخبر هنا دلالة الكلام عليه، بل إن البلاغة تقتضي حذفه، لأن ذكر الخبر في الحديث من فضول الكلام، فلا يترتب على ذكره أي إضافة إلى المعنى. وهذا لا يمنع ورود ذكر الخبر بعد الفعل الذي يوافقه لفظاً ومعنى، نحو: فيسقط أو يكاد يسقط.^{٨٠}

وذكر خبر كاد مع إمكانية حذفه يعد قليلاً في لغة الصحافة؛ إذ لم يتجاوز خمس حالات فقط، جاء الخبر فيها تكراراً لفعل سابق وبطرق مختلفة من التكرار؛ فإما أن يأتي بلفظ الفعل السابق عليه، (تحقق-يتحقق) في المثال (١)، أو يأتي بلفظ من الباب نفسه مثل كان وأخواتها، (أصبح - يكون) في المثال (٢)، أو يأتي بصيغة الفعل (طحنته-تفعل) كما في (٣).

١. كل ما يطالب به المحتجون تحقق أو كاد يتحقق.

٢. أصبح الانفصال الجنوبي عن السودان، حقيقة واقعة ومؤكدة، أو كاد أن يكون.

٣. مرت عليه الشيخوخة بتجاعيدها ووهنها فطحنته أو كادت تفعل.

٨-٢. حالات مرفوضة.

إن سلامة اللغة تعد من الخصائص الأساسية للكتابة الصحفية، وأبرز ملامحها سلامة القواعد النحوية «وقد يقبل من لغة الصحافة الخروج عن المنوال في بعض الأساليب على اعتبار أن الأساليب غير متناهية، ولكل عصر أساليبه وأنماطه، ولكن من الأجدر، ألا نقبل لغة صحافي لا يحترم قواعد اللغة لأن ذلك يؤدي إلى الخروج عن النمط»^{٩٩}؛ فما يقدمه بعض الصحفيين من أساليب ركيكة منحرفة عن أصولها، ومن ترخص في القواعد، وما يقعون فيه من أخطاء لا مخرج لها، يؤدي إلى تحريف

اللغة، وإفسادها، لأن تأثير الإعلام بصفة عامة على لغة المجتمع تأثير مباشر وكبير. ويشيع الخطأ في أسلوب «كاد»، وتتنوع أشكاله ومستوياته التي قد تصل إلى الحد الذي تصبح معه الجملة مفككة في مبناها مشوهة في معناها، وأكثر أنواع الخطأ شيوعاً في عينة البحث عدم المطابقة بين عناصر هذا الأسلوب: كاد واسمها وخبرها، على النحو المبين فيما يلي:

٢، ٨، ١. الخطأ في إعراب خبر كاد عندما يكون مضارعاً مسنداً لواو الجماعة مرفوعاً بثبوت النون، فيأتي بحذفها:

- كاد البعض من قادة العدالة يفقدوا توازنهم.^{٦٠}

- حتى كادوا يقبلوا رءوسهم وأقدامهم.

٢، ٨، ٢. نفي خبر كاد والصواب يقتضي أن يكون مثبتاً:

- عضه جملة الوحيد وعشرة عمره في ساعده الأيمن حتى كاد لولا ستر الله ألا يلتهم يده كلها.

فالمعنى المقصود أن الجمل اقترب من أن يلتهم يده كلها ولكن هذا لم يحدث، ولا داعي للنفي.

٢، ٨، ٣. عدم المطابقة في النوع بين كاد واسمها، وبين خبر كاد واسمها. وهذا خطأ شائع ويكون بتذكير ما حقه التأنيث في أغلب الحالات، كما يحدث العكس قليلاً بتأنيث ما حقه التذكير كما في المثال الأخير.

- إلى الدرجة التي يكاد يستحيل فيها الإدارة وفقاً لقواعد اقتصادية.^{٦١}

- فلا يكاد يمر ثلاثة أيام حتى تقع حادثة.^{٦٢}

فالصواب تأنيث يكاد والخبر لأن اسمها مؤنث (الإدارة، ثلاثة)، والصواب (تكاد تستحيل - لا تكاد تمر).

- طريق المستقبل ... لا يكاد يستبان فيه الحفر والمطبات من الأرض المستوية.

والصواب: لا تكاد تستبان فيه الحفر.

وقد يقع الخطأ بعدم المطابقة في النوع بين كاد واسمها مع الالتزام بتأنيث الخبر،
مثل:

- يكاد تدور أحداثه المهمة في الشارع.

- فلا يكاد تمر أيام حتى تأتيني شكاوى عديدة.

تذكير كاد في المثاليين خروجاً على القاعدة، والصواب تأنيثها.

٢، ٨، ٤. عدم المطابقة في النوع بين جملة كاد الواقعة خبراً للمبتدأ المؤنث.
وهنا تقع المخالفة في أكثر من عنصر من عناصر الجملة.

- خيانة الوطن يكاد يكون هو الفعل الوحيد غير القابل للتسامح.

والصواب: تكاد تكون هي الفعل الوحيد...

٢، ٨، ٥. تكرار عدم المطابقة في النوع داخل الجملة الواحدة، مما يجعل
الجملة مفككة مشوهة.

- هناك الآن حركة اندفاع نشطة على شراء أراضي وحقول أفريقية من جانب
رأس المال الأجنبي تكاد تصبح السباق عليها كأنها شبيهة بالسباق على الذهب في
أمريكا.^{٦٣}

إن عدم معرفة الكاتب بقواعد المطابقة بين عناصر الجملة جعله يظن أن «كاد»
تطابق تأنيثاً المبتدأ في أول الجملة «حركة»، وأدى به ذلك إلى أن يؤنث خمس كلمات
كان حقها التذكير مراعاة لاسم كاد المذكر، وصواب الجملة (هناك الآن حركة
اندفاع... يكاد يصبح السباق عليها كأنه شبيه...)

٢، ٨، ٦. عدم مطابقة الضمير في خبر كاد.

- المشاهد التي تكاد تنفرد به مصر خلال فترة الامتحانات.

وهذا خطأ غريب في الضمير العائد على كلمة المشاهد رغم تأنيث الاسم الموصول
وكاد وخبرها.

٢، ٨، ٧. عدم المطابقة بين الضمير الواقع اسماً لـ (كاد) وما يعود عليه.

- ذلك فإن مصبه عند دمياط الواقعة علي البحر المتوسط ومنبعه عند بحيرة فكتوريا بأوغندا يكاد يتلاقيان.^{٦٤}

فالضمير المرفوع اسماً لـ «يكاد» لا بد أن يكون في صيغة المثني لأنه يعود على مصب، ومنبع.

٢, ٨, ٨. عدم اشتغال جملة خبر «كاد» على ضمير. لذا تبدو الجملة مفككة وغير مترابطة تركيبياً مع الجملة السابقة عليها، و«الخبر في أفعال المقاربة لا بد أن يشتمل على فعل مضارع ومرفوعه «من فاعل، أو نائبه... «ضميرٌ في الغالب.»^{٦٥}

- مضى أكثر من ستة أشهر على هذه الثورة العظيمة إلا أن نتائجها على جميع المستويات تكاد تكون المحصلة صفر!^{٦٦}

٢, ٨, ٩. استعمال «بالكاد» مع كاد المنفية.

- هو لا يمتلك من حطام الدنيا شيئاً غير راتبه البسيط الذي لا يكاد يكفي بالكاد مستلزمات ومتطلبات الأسرة.^{٦٧}

اضطراب المعنى في المثال السابق مصدره استعمال كلمة «بالكاد» التي تبدو زائدة، ولا تضيف شيئاً للمعنى المقصود، بل إنها تؤدي إلى تناقض في معنى الجملة؛ سواء اعتبرنا أن نفي «كاد» يفيد نفي المقاربة ونفي وقوع الخبر بالأولى، أو يفيد وقوع الخبر بعسر وشدة؛ لأن كلمة بالكاد تعني بشدة وصعوبة، فكيف يقال (راتبه لا يكفي بصعوبة مستلزمات الأسرة؟!) في حين يستقيم المعنى إما بحذف «بالكاد» والإبقاء على نفي «كاد»، فنقول: (لا يملك غير راتبه البسيط الذي لا يكاد يكفي مستلزمات الأسرة)، وإما باستعمال «بالكاد» مع «كاد» المثبتة، فنقول: (لا يملك غير راتبه البسيط الذي يكاد يكفي بالكاد مستلزمات الأسرة).

وقد أجاز مجمع اللغة المصري استعمال «بالكاد» في هذا المعنى، ووافق على قولهم: جرى وراءه وبالكاد أدركه، لأن في اللغة كلمة (كؤود) وهي فعول من الثلاثي، فلا بد أن يكون هناك الفعل الثلاثي (كأَد) بمعنى: شَقَّ وصَعَّبَ، وهذا يستلزم وجود المصدر، وهو الكأَد. ولذا يُصحح هذا الأسلوب على أن الألف مسهلة من الهمزة.^{٦٨} وتوجيه المعنى في هذه الكلمة، إذن، ليس على نحو ما ذهب إليه بعض الباحثين الذي

يخطئون هذا الاستعمال، بزعم أن «أل التعريفية دخلت على الفعل «كاد» وهي لا تدخل إلا على الاسم»^{٦٩}.

٢، ٨، ١٠. تفكك التركيب وغموض المعنى.

إن قارئ الجملة التالية ليعجز عن معرفة المعنى المقصود منها، والغريب أن الكاتب أتى بها ليوضح حقيقة من الحقائق التي يسردها في مقاله!، فما كان منه إلا أن زادها غموضاً بأسلوبه المفكك، وقد خالف فيها ما شاع في الكتابة الصحفية للمتلازمة (ما كاد حتى) والتعبير بها عن اقتران حدثين أو تعاقبهما، على النحو الذي تناولناه في موضع سابق من البحث.

- والحقيقة الثانية تتمثل في أنه ما يكاد يكون عقم الاعتماد على استراتيجية المناطحة التي لا تتوقف، حتى تحقق نصراً حاسماً، وتنجح في تركيع نظام مازال في المواقع قادراً على ممارسة درجات عالية من البطش بخصومه ومن يؤيدهم.^{٧٠}

الخاتمة

قامت الدراسة بجمع كل الجمل التي استعملت فيها (كاد) في لغة الصحافة المعاصرة في مصر، ورصدت الأنماط التركيبية الشائعة وغير الشائعة، وبينت مدى توافقها أو مخالفتها للاستعمال اللغوي الفصيح، ودرجة هذه المخالفة، كما تناولت أشكال التلازم التركيبي في أسلوب كاد. وخلصت إلى ما يلي:

• يشيع في لغة الصحافة مجيء خبر كاد جملة فعلية فعلها مضارع، متفقة في ذلك لما طرد من كلام العرب في هذا الباب إلا أن ثمة حالات جاء فيها الخبر مفرداً وهو - في أكثرها - اسم مشتق.

• ويأتي فاعل المضارع (الواقع خبراً) ضميراً عائداً على اسم كاد ولم يخرج عن ذلك سوى حالتين، جاء فيهما فاعل المضارع اسماً ظاهراً وليس ضميراً.

• حددت الدراسة، أربعة صور تركيبية لحالات الرتبة في أسلوب «كاد» رتبت تنازلياً من حيث الفصاحة على نحو ما يلي:

١. كاد + اسمها + خبرها (فعل مضارع غير مقترن بأن).

٢. كاد + خبرها (فعل مضارع غير مقترن بأن) + اسمها.

٣. كاد + اسمها + خبرها (فعل مضارع مقترن بأن).

٤. كاد + خبرها (فعل مضارع مقترن بأن) + اسمها.

وبلغ عدد الحالات التي حافظت على الرتبة بتقديم الاسم وتأخر الخبر سواء أكان مقترنا بأن أم لا حوالي ٤٩٪، في حين بلغت الحالات التي تقدم فيها الخبر على الاسم حوالي ٥٠٪ من إجمالي عدد الحالات البالغ عددها ٥٦٢ جملة. وهذا يدل على أن الكتابة الصحفية تساوي في الاستعمال بين الصورتين التركيبين، دون التزام بالصورة الأفصح منها.

• تشير النسب الإحصائية إلى أن اقتران خبر كاد بأن يعد قليلاً بصفة عامة في لغة الصحافة المعاصرة؛ إذ لم تتجاوز النسبة في كل صيغ كاد التي اقترن فيها الخبر بأن ٨,٧٩٪ فحسب، وهي تشكل ٢٠٠ حالة من إجمالي الحالات التي وردت فيها كاد وصيغها المختلفة البالغ عددها ٢٢٧٤ حالة.

• تستعمل الصورة التركيبية (كاد يفعل) في معنى الإثبات أي: قارب الفعل ولم يفعل، ولم يختلف الاستعمال المعاصر عما جاء به النحاة في هذا المعنى، إلا أننا نلاحظ كثرة استعمال كاد المثبتة في سياق التعبير عن وقوع الأذى والشيء المكروه، أو اقتراب وقوع مشكلة ما.

• يستعمل التركيب (لا يكاد يفعل) للدلالة على نفي مقارنة الفعل، ويقتضي ذلك نفي وقوع الفعل بطريق الأولى، ولا تنحصر دلالة كاد المنفية في نفي مضمون الخبر فحسب بل تتخطاه غالباً إلى معان أخرى في لغة الصحافة، مثل: وقوع الخبر بصعوبة، والمبالغة، والاستهجان أو الاستنكار.

• يشيع في الكتابة الصحفية أحد أشكال التلازم في أسلوب «كاد» المنفية؛ فحينما تستعمل (ما) لنفي «كاد» بصيغها المختلفة فلا بد أن تأتي معها «حتى».

• تقدم (لا) على (يكاد) أكثر كثيراً من تأخرها، فقد تقدمت ٢٦٧ مرة بنسبة ٨٣٪، بينما تأخرت في ٥٥ حالة بنسبة ١٧٪، وهذا يدل على أن الاستعمال المعاصر ما زال محافظاً على نهج فصحي التراث في هذا الشأن.

- لا تفرق الكتابة الصحفية، بين أن يكون حرف النفي متقدماً على الفعل كاد، أو متأخراً عنه.
- يشيع حذف خبر كاد ويأتي الحذف ملازماً لعطف كاد بالحرف (أو)، والفعل كاد المعطوف إما أن يأتي في نهاية الجملة بعد اكتمال أركانها، وإما أن يأتي معترضاً بين الفعل وما يتعلق به من شبه جملة، أو بين الفعل وفاعله، أو بين الفعل ومفعوله. وتلك الصورة أكثر استعمالاً- في عينة البحث- من سابقتها.
- كشفت الدراسة بعض الصور التي تمثل خروجاً على قواعد العربية الفصحى في استعمال كاد، وشملت: الخطأ في إعراب خبر كاد، ونفي خبر كاد والصواب يقتضي أن يكون مثبتاً، وعدم المطابقة بين كاد واسمها وخبرها، (وهي أكثر صور الخطأ شيوعاً، وتشمل: عدم المطابقة في النوع بين كاد واسمها، وبين خبر كاد واسمها، وعدم المطابقة في النوع بين جملة كاد الواقعة خبراً للمبتدأ المؤنث، وتكرار عدم المطابقة في النوع داخل الجملة الواحدة، مما يجعل الجملة مفككة مشوهة، وعدم مطابقة الضمير في خبر كاد، وعدم المطابقة بين الضمير الواقع اسماً ل(كاد) وما يعود عليه)، واستعمال (بالكاد) مع كاد المنفية، وتفكك التركيب وغموض المعنى.

الهوامش

- ١- كساس، صافية، العربية في الصحف اليومية بين الفصحى والعامية، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، الجزائر، ٦٤، ٢٠١١، ١٨٨، ١٨٧، بتصرف.
- ٢- بشر، كمال، اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، دار غريب، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٣٤.
- ٣- الراضي، محمد، اللغة والخبر في الصحافة العربية، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، ١٩٩٧، ص ١١٩.
- ٤- عبد العزيز، محمد حسن، لغة الصحافة المعاصرة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ٤٠٥.
- ٥- البوزياني، طارق: الصحافة والمستوى اللغوي المناسب، أعمال الندوة العلمية: الإعلام المغربي الضوابط اللغوية والإكراهات المهنية، معهد الدراسات

والأبحاث للتعريب، الرباط، ٢٠١٤، ص ٧٣.

٦- السابق، ص ٧٤.

٧- انظر: خطار، أنور: اللغة الصحفية ملاحظات تقنية ومنهجية، الفكر العربي، معهد الإنماء العربي، مج ٨، ع ٥٠، ص ٨٩-٩١ بتصرف.

٨- لمزيد من التعريف بالمدونة العربية، ينظر: الموقع الرسمي للمدونة اللغوية العربية لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية www.kacst.org.sa.

٩- ابن جني: الخصائص، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية، بيروت. ٣٨٦/١.

١٠- سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨ م، ٣/١٢.

١١- حسن، عباس: النحو الوافي، دار المعارف الطبعة، ط ٣، ١/٦١٦.

١٢- الخصائص ٣٨٦/١، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد الأزهرى، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ١ ص ٢٧٨-٢٧٩.

١٣- الرضي الأسترابادي: شرح الكافية في النحو لابن الحاجب، تحقيق عبد العال سالم مكرم (القاهرة، عالم الكتب ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م). ٢٣٧٥/.

١٤- السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، ١-٤٧٨.

١٥- انظر: الدماميني: تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، تحقيق: د. محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، ط ١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣ م ٣/٢٩٥.

١٦- ناظر الجيش: شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط ١، ١٤٢٨هـ-٣/١٢٨٢.

١٧- تعليق الفرائد، ٣/٣٠٦.

١٨- همع الهوامع ١/٤٧٩.

١٩- أبو حيان: البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر،

بيروت، ١٤٢٠ هـ. ويقول في ذلك: «وَأَمَّا تَوْسِيطُ الْحَبْرِ فَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى جَوَازِ مِثْلِ هَذَا التَّرْكِيبِ فِي مِثْلِ كَانَ: يَقُومُ زَيْدٌ، وَفِيهِ خِلَافٌ، وَالصَّحِيحُ الْمُنْعُ» ٥/١٩، ٥١٨.

٢٠- همع الهوامع: ١/٤٧٩.

٢١- ابن الحاجب: أمالي ابن الحاجب، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدرة، دار الجليل، بيروت، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩ م، ٢/٨١١.

٢٢- ابن يعيش، شرح المفصل، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ٤/٣٧٩.

٢٣- الأنباري: أسرار العربية، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، ص ١١٠.

٢٤- الحريري: درة الغواص في أوهام الخواص، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط ١، ١٤١٨/١٩٩٨ هـ، ص ١٠٧، ١٠٨.

٢٥- الكتاب: سبويه ج ٣-١٦٠.

٢٦- شرح المفصل، ٤/٣٨٠.

٢٧- الكتاب، ٣/١٢.

٢٨- المبرد، محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، بيروت: عالم الكتب، ج ٣، ص ٧٥.

٢٩- الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف، المكتبة العصرية، ط ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ٢/٤٦٠.

٣٠- الباتل، محمد: كاد واتصال خبرها بأن في التراث، مجلة جامعة الملك سعود، م ٧، الآداب (١) ١٩٩٥ م، ص ١٥.

٣١- ابن مالك: شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تحقيق: د. طه محسن، مكتبة ابن تيمية، ط ١، ١٤٠٥ هـ، ص ١٦٠.

٣٢- كاد واتصال خبرها بأن في التراث، ص ١٧.

٣٣- الخصائص، ١/١٠١، ١٠٠.

- ٣٤- كاد واتصال خبرها بأن في التراث، ص ٣.
- ٣٥- النحو الوافي، ١/٦١٦.
- ٣٦- عيد، محمد، النحو المصفى، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٧٥، ص ٢٧٧.
- ٣٧- أبو طالب، عبد الهادي، معجم تصحيح لغة الإعلام، مكتبة لبنان، ص ١٦٩.
- ٣٨- العدناني، محمد، معجم الأغلط اللغوية المعاصرة، مكتبة لبنان، ط ٢، ١٩٩٦م، ص ٥٩٠.
- ٣٩- انظر: المنان، عمر محمد حمودة عطا، كاد ودلالاتها بين النحويين والمفسرين، مجلة الدراسات العربية، المنيا، مصر، مج ٣، ع ٢٦٤، ٢٠١٢ ص ١٨١٢.
- ٤٠- شرح المفصل، ٤/٣٨٠.
- ٤١- السابق، ٤/٣٧٧.
- ٤٢- انظر: تعليق الفرائد، ٣/٣١٢.
- ٤٣- جاهين، بهاء، حضور أمل دنقل، الأهرام ٢٦ مايو ٢٠١١، السنة ١٣٥، العدد ٤٥٤٦١.
- ٤٤- الصحافة والمستوى اللغوى المناسب، ص ٧٦.
- ٤٥- انظر: الشويرف، عبد اللطيف أحمد، تصحيحات لغوية، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ١٩٩٧م، ص ٨٦.
- ٤٦- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، كتاب الألفاظ والأساليب/٢، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٨٥م، ص ٧١.
- ٤٧- العدناني، محمد، معجم الأغلط اللغوية المعاصرة، مكتبة لبنان، ط ٢، ١٩٩٦م، ص ٥٨٩.
- ٤٨- البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناشر: دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ، ١/١٢٣.

- ٤٩- الرازي: مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية -الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ١/ ٦٠.
- ٥٠- الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م، ٤/ ٥٦٩.
- ٥١- شرح المفصل، ٤/ ٣٨٤.
- ٥٢- الكفوي: الكليات، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٩٣م، ص٧٤٩.
- ٥٣- وانظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، القرارات الجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ -١٩٨٧م، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٨٩م، ص١٣٩.
- ٥٤- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، كتاب الألفاظ والأساليب/ ١، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٧٧م، ص ١٨٢.
- ٥٥- معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، ص٥٩٠.
- ٥٦- الطبري: تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة، ط١، ١٤٢٢ هـ -٢٠٠١ م، ٢/ ١١٤.
- ٥٧- البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، تحقيق محمد عبد الله النمر -عثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م، ٣/ ٣٤١.
- ٥٨- الحوفي: أحمد بن محمد، معنى كاد في الإثبات والنفي، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج٣٣، مايو ١٩٧٤ ص٩٥.
- ٥٩- كذلك الاستعمال القديم في النثر نجد أن الحذف يلزم حرف العطف (أو)، وإن جاء في الشعر معطوفا بالواو، كما في قول الشاعر:
- ٦٠- هممت ولم أفعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلاته.
- ٦١- كما في مسند أحمد: «ثُمَّ أَخْرَجَ الْفَجْرَ مِنَ الْعَدِ حَتَّى أَنْصَرَفَ مِنْهَا، وَالْقَائِلُ يَقُولُ: طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَوْ كَادَتْ» مسند الإمام أحمد بن حنبل، شعيب الأرنؤوط

وعادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، ٣٢/٥٠٨.

٦٢- ورد في جمهرة اللغة «وقال الراجز يصف صقرا انقَص على سرب من الطير: يطَّهها طورا وطورا صكّا - حتىّ يزيل أو يكاد الفكّا». ابن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧ م. ٨٣/١.

٦٣- انظر: شرح الرضي ٢٣٣/٥، وحاشية الصبان ٢٦٣/١.

٦٤- ابن درستويه: تصحيح الفصح وشرحه، تحقيق: د. محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، عام النشر، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ص ٤٤.

٦٥- بلعيد، صالح، اللغة العربية والصحافة، اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، ع ١٦، خريف ٢٠٠٦، ص ١٥٦.

٦٦- سيد عبد المجيد، الأهرام اليومي، ٠٨-٠٥-٢٠١٠.

٦٧- الأهرام، ١٧/٥/٢٠١٠.

٦٨- شحاتة، عثمان، الأهرام اليومي بتاريخ ٠٨-٠٤-٢٠١٠.

٦٩- رياض، محمد، التكالب علي مزارع إفريقية، الأهرام اليومي، ١٥-٠٨-٢٠١١.

٧٠- أبو الهول، أشرف، ليس بماء النيل وحده تعيش دول الحوض، الأهرام اليومي، ٢٣-٠٥-٢٠١٠.

٧١- النحو الوافي ١/ ٦١٥ دار المعارف الطبعة، ط ٣.

٧٢- السيد، فهمي، لماذا قامت الثورة المصرية؟ ١، الأهرام اليومي، ١٤-٠٨-٢٠١١.

٧٣- منكوبو السيول بالعريش يتذكرون الأوقات العصيبة، الأهرام اليوم، ٠١-٢٠١٠-٠٢.

٧٤- مجلة مجمع اللغة العربية، وزارة المعارف العمومية، مصر، ج ٧، ص ١٨٦-

١٨٧، ١٩٥٣ م.

٧٥- معجم تصحيح لغة الإعلام العربي، ص ١٧٠.

٧٦- كروان، إبراهيم، تأملات أولية حول الحالة الإيرانية الراهنة: الأهرام اليومي، ٠١-٠٢-٢٠١٠.

المراجع

- ١- ابن الحاجب، عثمان بن عمر، أمالي ابن الحاجب، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار الجليل، بيروت، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩ م.
- ٢- ابن جنبي، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣- ابن درستويه، أبو محمد، عبد الله، تصحيح الفصيح وشرحه، تحقيق: د. محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، عام النشر، ١٤١٩ هـ-١٩٩٨ م.
- ٤- ابن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧ م.
- ٥- ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تحقيق: د. طه مُحسن، مكتبة ابن تيمية، ط ١، ١٤٠٥ هـ.
- ٦- ابن يعيش، شرح المفصل، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ-٢٠٠١ م.
- ٧- أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، المكتبة العصرية، ط ١، ١٤٢٤ هـ-٢٠٠٣ م.
- ٨- أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـ.
- ٩- أبو طالب، عبد الهادي، كتاب معجم تصحيح لغة الإعلام العربي، مكتبة لبنان.

- ١٠- الأزهرى، خالد، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ١.
- ١١- الأنباري، أبو البركات، أسرار العربية، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط ١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- ١٢- الباتل، محمد، كاد واتصال خبرها بأن في التراث، مجلة جامعة الملك سعود، م ٧، الآداب (١) ١٩٩٥م.
- ١٣- البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناشر: دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ.
- ١٤- بشر، كمال، اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، دار غريب، القاهرة، ١٩٩٩.
- ١٥- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، تحقيق محمد عبد الله النمر -عثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٤، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
- ١٦- بلعيد، صالح، اللغة العربية والصحافة، اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، ع ١٦، خريف ٢٠٠٦.
- ١٧- البوزياني، طارق: الصحافة والمستوى اللغوي المناسب، أعمال الندوة العلمية: الإعلام المغربي الضوابط اللغوية والإكراهات المهنية، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، ٢٠١٤.
- ١٨- الحريري، القاسم بن علي، درة الغواص في أوهام الخواص، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط ١٨، ١٤١٨هـ/١، ١٩٩٨هـ.
- ١٩- الحوفي: أحمد بن محمد، معنى كاد في الإثبات والنفي، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج ٣٣، مايو ١٩٧٤.
- ٢٠- خطار، أنور: اللغة الصحفية ملاحظات تقنية ومنهجية، الفكر العربي،

- معهد الإنماء العربي، مج ٨، ع ٥٠.
- ٢١- الدماميني، محمد بدر الدين، تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، تحقيق: د. محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، ط ١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- ٢٢- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ٢٣- الرازي، زين الدين أبو عبد الله، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط ٥، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.
- ٢٤- الراضي، محمد، اللغة والخبر في الصحافة العربية، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، ١٩٩٧.
- ٢٥- الرضي الأسترابادي، محمد بن الحسن، شرح الكافية في النحو لابن الحاجب، تحقيق عبد العال سالم مكرم، القاهرة، عالم الكتب ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٢٦- سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ٢٧- السيوطي، جلال الدين: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية.
- ٢٨- الشويرف، عبد اللطيف أحمد، تصحيحات لغوية، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ١٩٩٧ م.
- ٢٩- الطبري، محمد بن جرير، تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة، ط ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- ٣٠- عبد العزيز، محمد حسن، لغة الصحافة المعاصرة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨ م.

- ٣١- العدناني، محمد، معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، مكتبة لبنان، ط٢، ١٩٩٦م.
- ٣٢- عيد، محمد، النحو المصفى، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٧٥.
- ٣٣- كساس، صافية، العربية في الصحف اليومية بين الفصحى والعامية، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، الجزائر، ٦٤، ٢٠١١.
- ٣٤- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى، الكليات، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٩٣م.
- ٣٥- المبرد، محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، بيروت: عالم الكتب.
- ٣٦- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، القرارات الجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ - ١٩٨٧م، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٨٩م.
- كتاب الألفاظ والأساليب / ٢، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٨٥م.
- مجلة المجمع، وزارة المعارف العمومية، مصر، ج٧، ص ١٨٦-١٨٧، ١٩٥٣م.
- ٣٧- المدونة اللغوية العربية، الموقع الرسمي للمدونة اللغوية العربية لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية www.kacst.org.sa.
- ٣٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل، شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.
- ٣٩- المنان، عمر محمد حمودة عطا، كاد ودلائها بين النحويين والمفسرين، مجلة الدراسات العربية، المنيا، مصر، مج٣، ٢٦٤، ٢٠١٢.
- ٤٠- ناظر الجيش، محمد بن يوسف، شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط١، ١٤٢٨ هـ.